

ظاهرة عادت بعد غياب طويل؛ سميحة سعيد ولطيفة وغادة رجب وامل وهبي تحولن إلى التلحين

القاهرة - «القدس العربي»

من محمد عاطف:

عن مجال التلحين لأنه موهبة من الممكن أن توجد في المرأة لكن اختلاف طبيعتها عن الرجل نظراً لاختلاف رسالتها في الحياة لبعدها عن تنمية هذه الموهبة.

إضافة: لابد أن ننظر إلى المرأة على أنها كائن عاطفي مزاجي وهو ما لم يعكس على الحالة ممكن تمر بالرجل لكن سريعا ما يتخلص منها أكثر وأسرع من المرأة.

نادية مصطفى: ليس هناك فرق بين الرجل والمرأة فكلهما يمتلك القدرة على التلحين وقد وجدت نماذج نسائية متميزة في هذا المجال.. وأنا لي محاولات أشاد بها كبار الملحنين أمثال محمد سلطان وحلمي بكر وأكد أنها أفكار مبتكرة.. ولكن الحقيقة أن التلحين يحتاج إلى مجهود ذهني خاص لا يناسب طبيعة المرأة وهذا لا يعد تقييلا من شأنها لأن المرأة عندما تركز في أي عمل تحقق فيه النجاح مثل الرجل وأحيانا أفضل منه.

غادة رجب وامل وهبي بدأتا في التلحين لكن مشروعهما لم يظهر بعد.. وكذلك لطيفة التي تعكف حاليا على تلحين أغنية سوف تطلقها بالتعاون مع زوجها الجديد وتصورها فيديو كليب.

عفاف راضي ترى أن مسؤوليات المرأة العديدة هي السبب في ابتعادها عن التلحين وكذلك مجالات أخرى.. وهي لذلك لم تدخل مجال التلحين. وترى المطربة أمل ماهر أن التخصص مطلوب في الغناء والتلحين والتأليف.. وهذا يؤدي إلى تركيز أكثر ونجاح أكبر.. ليس معنى فهنيئاً لأصول الموسيقى وكيفية صياغتها أن خوض تجارب التلحين إلا إذا كان لأغنية أشعر بها جدا ولن يعبر عنها أي ملحن مثلي.

تخوض المطربة سميحة سعيد حاليا أول تجربة لها في عالم التلحين رغم ترددها من قبل في الاتجاه لهذا المجال لكنها قررت بشجاعة اقتحامه لأنها تستطيع أن تعبر عن غناؤها بلحن رقيق يتوافق مع هدفها من الأغنية وخاصة أن المرأة ابتعدت عن هذا المجال وترى في نفسها القدرة على الدخول فيه بكل قوة والنجاح الكبير.

أيضا تخوض غادة رجب وامل وهبي ولطيفة نفس التجربة. هذه التجربة فتحت المناقشات بين المطربات والملحنين لتلقيها حتى قبل خروجها للجمهور.. ولكن لفترة هل يمكنها أن تنجح بالفعل أم لن يشعر بها أحد.. خاصة أن هناك أكثر من تجربة يجري تنفيذها حاليا.

يقول المؤلف فاروق الشرنوبلي: التكوين الفسيولوجي للمرأة مختلف عن الرجل في جهاز الوعي المسؤول عن تكوين الخيال.. ولأن التلحين يعتمد على الخيال فاعتقد أن عدم اقتحام المرأة للتلحين يشير إلى محدودية الخيال عندهن مقارنة بالرجل.

أيضا هناك اختلاف في التوافق العضلي والعصبي بينهما وبالتالي لصالح الرجل أيضا.. ولو كانت المرأة لها تميز في هذا الاتجاه لشعرنا به طوال السنوات الماضية وهو ما لم يحدث.

يقول الملحن أمير عبد المجيد: المرأة لا تملك خزينة الثقافة الموسيقية وهو ليس تعميما لكن كلامي لتوضيح ظاهرة انحسار النساء

فضائيات من إيجابية الإستعمار إلى التمييز الإيجابي

خميس الخياطي*

■ نجد في سياسة فرنسا الحالية تجارة قسم لا بأس به من شعبها ينحدر من أصول عربية وغالبية تدين بالإسلام، أو تجاه جنوب المتوسط، نجد ما يشبه الغباء السياسي المتعاظم من رئاسة إلى أخرى منذ رحيل الجنرال ديغول عن السلطة وصولا إلى رئاسة شيراك مروراً بيمبيدو وجيسكار وميتيران. وفي مقاومتها السلبية ضد انكثرا وأمريكا من جهة ورغبتها في عدم تقديم الولاء التام لهما، كانت فرنسا تبحث دائما عن التوازن بالنظر إلى شرقي أوروبا وآسيا، بتحديد المشرق العربي مع مساعدة غير مشروطة للمكيان الصهيوني (في فترات محدودة) ومساندة تامة للمغرب العربي للأخر. إلا أن ما تقوم به الحكومة الحالية وخاصة من زاوية وزير الداخلية السيد «نيقولا ساركوزي» يؤكد يوما بعد يوم أن فرنسا «الثورة»، وفرنسا «الجمهورية» أصبحتا «عاكسًا» بلاغية لم يعد لها تأثير يذكر إلا في المناسبات لا غير. لقد تأمررت فرنسا وهذا ما يريد لها بعض قادة اليمين الحاليين الذين يزايدون على اليمين المتطرف لسلوبين، و«فيلبي» وغيرهما في إغلاق الحدود والتكثيف للعلاقة الجدلية التي تربط فرنسا بالقسم المغربي من العالم العربي. أمثلة؟ راجعوا كل مواقف اليمين (وحتى اليسار) الفرنسي ليس فقط من الهجرة المغربية- وقد يكون له في ذلك بعض من الحق في الدفاع عن موطنه وليس كل الحق- ولكن من الفرنسيين ذوي الأصول العربية-الإسلامية، سكتشوفون حينها أن فرنسا لم تعد فرنسا وأن البحث عن «ماريان» تلك الأم التي لا تفرق بين أبنائها مهما كان جنسهم ومهما اختلفوا في عقيدتهم، أصبح بحثا مضنيا لم يعد يكشف عورة.

«هيروشيما» الجزائرية؟

■ لكن قبل النظر في هذا، لننظر على الفضائيتين الجزائريتين (Canal Algérie/A3). لقد تطرقت منذ يومين وفي نشرة الإخبار الرئيسية إلى التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية وما خلف ذلك من بقايا البشاعة على بعض المواطنين. لم تكف النشرة بإظهار تلك التجارب في صور وثائقية مرعبة مثل تلك التي تبين بعض مناضلي جبهة التحرير وكيف صفوا متوتري في أيدي رؤسهم مغشاة بأكياس وفي أماكن قريبة من موقع انفجار القنبلة النووية التي تعدى وزنها 70 طناً، أي ثلاثة أضعاف قنبلة أمريكا على هيروشيما، أو تلك التي تصور الخيام وبها الرجل وماشيته ولم يطلب منهم الابتعاد عن موقع الانفجار، إلى غير ذلك مما هو معروف لدى الخاصة من المؤرخين وقدماء المجاهدين، وتجاهل العامة أن العديد من التجارب النووية الفرنسية تمت في الصحراء الجزائرية ما بين 1957 و1961 وتحت نظر الكتيبة الثانية للجيش الفرنسي. لم تكف بهذا حتى وإن كان الهداه، مريعا في حد ذاته، بل ذهب إلى بقاياها في الزمن الحاضر. بين التحقيق أن ما حدث أخيراً في مدينة حمودية من ولاية النعامة يرفع حصيلة المصابين بالألغام الفرنسية إلى 162 قتيلاً جزائرياً، إضافة للذين فقدوا بعض أعضائهم، وتفيد النشرة أن الجيش الجزائري إنتزع الشهر الماضي فقط أكثر من 5 آلاف نغم من الحدود الشرقية والغربية للجزائر، وألغما وضعها الجيش الفرنسي لمنع تسلل المجاهدين الجزائريين لبلادهم، ولسان أن يتساءل: لماذا لم ترفع هذه الألغام إثر إنتهاء الإحتلال وحصول الجزائر على استقلالها؟ لم يطرح هذا السؤال في التحقيق. بل كانت نتيجته الإشارة إلى قانون «إيجابية» الإستعمار الفرنسي وكان ما شاهدناه من فظاعة هو نتائج الإستعمار، وهو كذلك. لم يشر التحقيق إلى أن الجيش الفرنسي سلم الحكومة الجزائرية المستقلة خرائط عديدة مواقع الألغام في حدودها، ولم تقم هذه الحكومات بإقتلاع الألغام إلا في حدود بسيطة لأنها كانت مشغلة بمصلحة المواطن المتضلة لا إقتلاع كل بذرة معارضة لحكم جبهة التحرير المطلق. وبما أن من مزايا الطبيعة أنها لا تسمير بما يشهته الإنسان، فقد فعلت الإنجرافات الأرضية والأمطار وحركية الهضاب والجبال ما فعلت، فغيرت مواقع الألغام الفردية والجماعية التي لم تعد في مكانها المرسوم في الخرائط. ومن سيدف الثمن؟ طفل جزائري مثل محمد فرغاد الذي أظهره التحقيق وقد فقد عينه اليسرى، وباتى العلقى يربط بين هذا والإستعمار ورغبة اليمين الفرنسي في إظهار إيجابياته، متناسيا أن المسؤولية لم تعد ملقاة باكملها على الجانب الفرنسي على الأقل، وهذا نوع من الطروحات الحقيقية التي يراود منها الباطل.

في البحث عن «ماريان»... من تكون «ماريان» هذه؟

■ إنه إسم امرأة أعطي ككنية للجمهورية وهو مستعار من جمعية سرية كانت تقول بأسس الحرية والمساواة والأخاء هدفها إسقاط الإمبراطورية الفرنسية الثانية (1852/1870). كان إسمها يستعار به وأصبح بعد ذلك رمزاً من رموز الجمهورية: امرأة شابة ذات ملامح أوروبية لباسها قريب من لباس الإنجليزيات وشعرها الرطب المنسدل على كتفها تغطيها طاقية حمراء كانت تسمى من سمات جماعة «بدون سراويل» (Sans culotte) وهو الإسم الذي علمته الحكومة (1792) للثوريين الفرنسيين. معنى هذا أن «ماريان» خاصة بفرنسا من دون أن تكون ملكا لها.

بثت قناة «آرتي» الثقافية الألبانية الفرنسية المشتركة مساء أمس الأول سهرة محورية (تيمما) تحت عنوان «بحثا عن ماريان» قدم لها دانيال لوكونت وبها تحقيقان، الأول عنوانه «ما بها خلقتي؟» والثاني «زنجي بالبيت الأبيض». الأول من إخراج ميكائيل غانبي والثاني من إمضاء بريارا ناسيك وكلاهما من إنتاج شركة «دوك أون ستوك» الشهيرة في عالم الوثائقي. الإثنان يتعرضان لمسألة المساواة والفروضة، الأول من زاوية التجربة الفرنسية والثاني من وجهة الأمريكية. مما يفرض المقارنة وهذه المقارنة تعطي الصلاحيه للامتزاج الأمريكي في تعامله مع اقليةه الزنجية والإسبانية منذ الستينيات مع سياسة السفعل الإيجابي (affirmative action) الذي اقترح السيد ساركوزي تبنيه تحت تعريف «التمييز الإيجابي» (la discrimination positive). والأمر مختلف جذريا بين المقترح الأمريكي والمقترح الفرنسي. وهو ما يؤكد عليه كل من تدخل في التحقيق الأول من الفرنسيين السؤولين سياسيا أو الشطيين في الجانب الحقوقي للأقليات، يبدأ ساركوزي بالإشارة إلى أن المحافظين الفرنسيين يحملون كلهم إسمها وأحد وهو «كريستوف» بمعنى أن ليس من بينهم محمدا ولا مامادو وأحد، فيما شاهدنا من قبل أن كل النواب ليس من بينهم إلا نواب قليلون تزوج وهي ملاحظة يسخر منها أحد نواب الحزب الشيوعي «ماكسيم غريميتز» قائلا للنائب الأسود: «إني أعرف إفريقيا جيدا وأراك تريد تطبيق ما يحدث هناك على هنا». ومن ذلك يؤكد البرنامج أن البطالة موجودة بين أبناء المهاجرين خمس مرات أكثر من الآخرين وأن الدراسات المختصة العليا مثل العلوم السياسية، طلبتها 81 في المئة منهم ينحدرون من طبقات ميسورة وأن الذين يتقدمون لطلب عمل ما يحصلون على اجوبة رافضة بمعدل ثلاثة أضعاف ما يحصل عليه الآخرون. «لا أعقد أن المرء طوباوي الدين من بعيد في الرقص والتمايل يمكن أن يسميه البعض حرية تعبير».

متوقع خلال الأيام القادمة تعالي نبرة وحدة الجدل بين المشايخ والمتقنين خصوصا وأن اعتراضات رجال الدين خلال الفترة الأخيرة لم تتسم بالعرف إنما وصفت بعضها «بالافتعال دون داعي». وهو ما أكده المطرب كريم أبو زيد للصحف المصرية أول من أسس جبهة الهجوم على فيلم ويجا وهي التي وصفت مشهد ارتداء منة شلبي الحجاب «بوصال حبيبية في علاقة محرمة» «بالشبين والمثير للاشمئزاز» من المنطق نفسه أعربت. د. أمينة للقدس العربي عن قلقها من تصاعد نبرة عدم مراعاة الشعور الديني واللعب بالعبث والعفيدة الإسلامية بدعوى الثقافة والتحضّر ووصفت بالتجاوزات ضد الإسلام» «بالموضة التي يلجأ لها



سميرة سعيد



غادة رجب

أعضاء مجمع البحوث يطالبون بلجنة استماع وكريم أبو زيد ينفي تطاوله على الإسلام بعد فيلم «ويجا»: المشايخ يعترضون على أغنية «تفاحة آدم»

القاهرة - «القدس العربي» - من وليد طوغان:

اعترض بعض أعضاء مجمع البحوث الإسلامية في القاهرة بشدة على اليوم المطرب «كريم أبو زيد» تفاحة آدم الذي صرح مؤخرا وأذاعت أغنيته قناة ميديا الفضائية وسط مطالبة منج موعمة من المشايخ بضرورة سحبه من السوق فوراً لتعرض كلمات أغنيته للدين الإسلامي، بينما طالب آخرون بتشكيل لجنة استماع أو فحص للوقوف على حقيقة ما نسب للمطرب واليومه الجديد من تهم الطعن في الإسلام والاستخفاف بالعقيدة.

مشكلة تفاحة آدم هي الثانية من نوعها بعد جدل مشابه الأسبوع قبل الماضي كان بطله خالد يوسف مخرج الفيلم السينمائي «ويجا» الذي اتهمه بعض المشايخ أيضا بتقديم مشاهد سينمائية في فيلمه لا تتلاءم مع جلال العقيدة الإسلامية ولا تصلح إذا عثها على المسلم.

فيلم «ويجا» الذي تعرض لانتقادات مشابهة الأسبوع قبل الماضي أثار المشايخ لارتداء منة شلبي الحمار في أحد مشاهد لتسهيل مقابلاتها لصدقيها، الأمر الذي اعتبره الغاضبون «استعمالا لأمر تمت للدين الإسلامي في غير محلها».

ورغم أن مشكلة فيلم ويجا ما زالت قائمة جاءت قضية كريم أبو زيد لتصبح مزيدا من النار وسط تخوف المراقبين من ازدياد انتقادات رجال الدين وتدخلاتهم المستمرة والزائدة في الأمور الفنية وحرية الإبداع.

علمت القدس العربي أن بعض أعضاء مجمع البحوث الإسلامي طلبوا بتشكيل لجنة استماع لتحديد الموقف من الأغنية الطروحة بالسواق منذ فترة، وفي حين نفى الشيخ ماهر الحداد «مدير الإدارة الفنية بالمجمع» في تصريحاته لـ«القدس العربي» «علمه بوقت أو موضوع تلك اللجنة» قال مصدر «رفض ذكر اسمه» أن طلب تشكيل لجنة الاستماع «قدمه بالفعل بعض المشايخ منذ ساعات» لكنه أكد: «أن مسالة تشكيل اللجنة ما زالت حتى الآن

مجهولة التوقيت، وما إذا كان سيتم تشكيلها بالفعل لا». اعترض أعضاء مجمع البحوث الإسلامية بسبب تطاول مطربها «كريم أبو زيد» على العقيدة الإسلامية انطلاق من كلمات الأغنية التي تقول: «سبيني وسبيني وروحتي لا جيتي غير أنا ليه نختار دويت في غرامك أه أسعم كلامك لا، خلينيتنا ليه نختار، افتكري تفاحة آدم اللي خلت كل العالم يزل م السما للأرض ويعيش ما بين جنة ونار».

وهي الكلمات التي اعتبرها أساتذة العقيدة الإسلامية وأعضاء المجلس، مخالفة صريحة لنص الآيات القرآنية التي تشير إلى أن البشر، «أبو البشر» كان مخلوقا لتعمير الأرض وأن قصة الشجرة القرآنية لم تكن السبب الأساسي لهبوطه وخروجه للأرض، إنما كانت فقط اختبارا من المولى سبحانه، وهو الأمر الذي لم تنفخ الأغنية فقط إنما تالعت به ولم تعطه الاحترام الواجب



لقطة من فيلم «ويجا»

زيد أو أبطال فيلم ويجا» من المسلمين ما يعني تديير الأمور للطنع في الدين حسب وجهة نظر بعض المشايخ. ويرى كثير من المتقنين أن «جميع أشكال التعبير عن وجهات النظر أو الفنون مكفولة» بينما ترى د. أمينة نصير «استاذ الفلسفة الإسلامية وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية» أن «حرية التعبير لا تعني أبدا الطعن في الدين، وازدياد العقائد أمر مخالف لكل لغات وثقافات الحور».

د. أمينة نصير «العشرة أيام الأخيرة» كانت أحد أبطال جبهة الهجوم على فيلم ويجا وهي التي وصفت مشهد ارتداء منة شلبي الحجاب «بوصال حبيبية في علاقة محرمة» «بالشبين والمثير للاشمئزاز» من المنطق نفسه أعربت. د. أمينة للقدس العربي عن قلقها من تصاعد نبرة عدم مراعاة الشعور الديني واللعب بالعبث والعفيدة الإسلامية بدعوى الثقافة والتحضّر ووصفت بالتجاوزات ضد الإسلام» «بالموضة التي يلجأ لها

سنوات حتى قبل ظهوره في برنامج «نجوم الغد».

غنى وعزف على آلة الطبله مع والده الفنان كازم خوري.

ظهر أيضا في هذا السن في عدة حفلات ومهرجانات.

عندما أصبح في سن السابعة دخل المعهد الموسيقي لتعلم الموسيقى الغربية لمدة 5 سنوات، وبعد ذلك انتقل ليتعلم على يد معلم خاص للموسيقى الغربية.

قام بوضع الموسيقى التصويرية وتلحين اغاني لعدد مسرحيات محلية، منها مسرح «اليدان»، مسرح «الكرمة»، المسرح الوطني الفلسطيني في القدس.

هو أحد أعضاء فرقة «ولعت».

الجمعة الموسيقي الأول، صدر قبل نصف سنة بعنوان «مسافات».

وهذا القليل من الكثير الذي يمكن أن يقال عن بدايته وكان له تجارب وورشات موسيقية عديدة أيضا في خارج البلاد.

حسب د. رافت عثمان «عضو مجمع البحوث الإسلامية».

د. عثمان قال للقدس العربي أن: «إدخال أمور العقائد في اغاني الحب واليهام ليس مقبولا». مشيرا إلى أن اعتراضه الشخصي لتعرض المطرب للقصص الدينية على أساس انها يمكن لأي شخص الخوض فيها».

وأضاف د. رافت: «طغف الكليل فلم نعد نواجه أغنية فاضحة ومثيرة للغرائز إنما انتهى الأمر بالتعرض للدين أيضا».

وحول الإجراءات التي يتصور د. رافت اتخاذها من قبل مجمع البحوث قال د. رافت للقدس العربي: «لا أعلن في تفاصيل، نحن نسجل اعتراضنا الشديد».

ثورة المشايخ على مثل تلك القضايا عادة ما تجابه بتساؤلات من المتقنين على الجانب الآخر حول: «جدوى افتعال قضايا من لاشي؟» فيما يؤكد البعض الآخر: «إن معطل القضايا الأخيرة محل الخلاف لم يقصد بها أحد الإساءة للإسلام، خصوصا وأن أبطالها سواء كريم أبو

مراد خوري إلى العالمية!

كفر ياسيف - من اسامة مصري:

الموسيقار الشاب مراد خوري، ابن قرية كفر ياسيف، وقع اتفاقا مع الشركة العالمية للإنتاج والتسويق الموسيقي والغنائي العالمي (EMI) هذا الأسبوع، وتعتبر هذه الشركة من أهم الشرك العالمية للإنتاج والتسويق الموسيقي والغنائي، ويصل إنتاجها حتى إلى جميع الدول العربية، وتم الاتفاق معها على أن تتبنى جميع أعمال مراد خوري، لمدة (5) سنوات، وقد بدأت بتسويق اليومه الموسيقي الأول «مسافات» الذي لاقى نجاحا باهرا، منذ صدوره قبل نصف سنة تقريبا، وتم ذلك من خلال مؤتمر عقد في فرنسا أمام العديد من الوكلاء والموزعين ومنظمي العروض العالمية

مراد خوري في سطور

من مواليد قرية كفر ياسيف، ولد سنة 1985 يعزف على معظم الآلات الموسيقية وبالذات آلة الكمان، يغني بلحن ويوزع الموسيقى ويؤلف مقطوعات موسيقية خاصة به.

ابتدا مسيرته الفنية عندما كان عمره 4



مراد خوري(القدس العربي)

ناقد وإعلامي من تونس khemaishkhaty@yahoo.fr

وارضيات

■ جملة مفيدة: «يجب أن نبتكر كلمة أخرى محل الموت لأن الموت شكل من إشكال الحياة» الشاعر أدونيس في حوار مع مروين حبيب على قناة دبي، ولنا عودة معها.
